النهج الاسرائيلي، في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، وخصوصاً القضية الفلسطينية. والامثلة على هذا الصعيد سهل ايرادها من التأثير الاميركي في سياسات دول اوروبا الغربية، ومن المباحثات الاميركية التي تجرى مع الاتحاد السوفياتي، ومن التحركات المباشرة في المنطقة التي كان آخرها جولة شولتس نفسه على بعض دول الشرق الاوسط بشأن مسألة المؤتمر الدولي.

والواقع، ان مسألة المؤتمر الدولي كانت «عنواناً» ليس غير، استغله شولتس ليرتّب أدناه مسائل أخرى، ابرزها:

○ ان هناك اعتقاداً في الادارة الاميركية بأن الولايات المتحدة غابت عن الساحة الدبلوماسية في الشرق الاوسط لفترة طويلة. وهذا الغياب فتح المجال للسوفيات لكي يحققوا مكاسب في المنطقة (**الشرق الاوسط**، ١٧/١٠/١٩٨٧)، مجملها تمثّل في سياسة «الانفتاح» السوفياتية على بعض الدول العربية المحافظة، وعلى اسرائيل، أيضاً، عبر قناة اتصال، تتسع، تدريجاً، على ما يبدو.

○ اعادة ترتيب التحالفات وتنسيق المواقف، بعد احتدام الصراع في الخليج واحتمالات التورط الاميركي في مجابهة عسكرية. فالولايات المتحدة تريد ان تضمن الدعم وتحدّد الادوار في اطار نسق استراتيجيتها على هذا الصعيد (صلاح الدين حافظ، «صياغة جديدة للعلاقات المصرية ـ العربية»، **الاهرام**، ٢١/١٠/١٩٨٧).

○ تزامن الزيارة مع الاعداد لمؤتمر القمة العربي الاستثنائي (الذي عقد، فيما بعد، في عمان). وقد رغبت الادارة الاميركية في التحرك بسرعة خشية «ان يتوصل التضامن العربي الى استباق الرئاسة الاميركية [المقبلة] باستراتيجية جديدة، تفرض نفسها، سلفاً، على اعتبارات الخارجية الاميركية»، وخشية ان يتحول الانفتاح السوفياتي الى عامل مساعد في تكريس الاستراتيجية العربية الشاملة، لأن هذا الانفتاح لن «يكون، في محصلته النهائية، معادياً للطموحات العربية»، وخصوصاً في ما يتعلق بفاعلية المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط (مازن مصطفى، «رحلة شولتس آخر سهام عام 'البطة العرجاء' ...»، **الحوادث**، لندن، العدد ١٦١٥، ١٦/١٠/١٩٨٧، ص ٢٣).

○ وتدعم هذه الاستنتاجات التصريحاتُ التي أدلى بها شولتس قبل، وفي اثناء، جولته الشرق أوسطية التي أجرى في، اثنائها، محادثات في اسرائيل، والسعودية، ومصر، ومع الملك الاردني حسين في لندن. لقد اعرب عن اعتقاده بعدم توقّع حدوث انفراج في الموقف، وأعلن، سلفاً، انه ليس ذاهباً «بأي شيء جديد»، وانما ليرى ما اذا كان «لدى الآخرين شيء ليقولوه» (**الشرق الاوسط**، ١٧/١٠/١٩٨٧). وأجمَلَ العملية برّمتها في انها «تشبه اعادة ترتيب الأثاث في الحجرة» (**الاهرام**، ١٧/١٠/١٩٨٧).

وفي هذا السياق تحرك. فقد تركزت محادثاته في اسرائيل على «التوفيق» بين وجهتي نظر رئيس الوزراء، اسحق شامير، والقائم بأعماله وزير الخارجية، شمعون بيرس، المتباينتين حول فكرة المؤتمر الدولي المقترح. فشامير يصرّ على رفض الفكرة وعلى ضرورة «تطويرها». واصراره نابع من اعتقاد بأنه «بمجرد انعقاد مؤتمر دولي، فان اسرائيل تكون في موقع الدفاع» (عبدالهادي محفوظ، «مؤتمر اقليمي لمفاوضات مباشرة»، **كل العرب**، باريس، ٢٨/١٠/١٩٨٧، ص ٢٧).

ويبدو ان شولتس كان أكثر من مجرد متفهّم لموقف شامير المتشدد؛ اذ قدم «اقتراحاً جاهزاً» هو عبارة عن مشروع ناقشه مع الرجلين، باستفاضة، في جلسات منفصلة، علّه يزيل نقاط التباين القائمة فيما بينهما بجامع مشترك. وهذا الجامع المشترك هو المفاوضات المباشرة الثنائية، ولكن ضمن «اطار». ومع ان المشروع بقي، في حينه، طي الكتمان، تلافياً لـ «خلاف سياسي كبير داخل اسرائيل» (**الاهرام**، ١٩/١٠/١٩٨٧)، واكتفي بوصفه بـ «' صفقة متكاملة ' تسمح بتمثيل سوفياتي محدود في عملية السلام مقابل اجراء محادثات اردنية ـ اسرائيلية مباشرة وتغييرات في سياسة موسكو نحو اليهود السوفيات» (**القبس**، ٢٠/١٠/١٩٨٧)؛ الا ان تفاصيله ما لبثت ان تسرّبت، في اليوم التالي، الى الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى. وقد تبين ان المشروع هو، في التقدير العام «محاولة لاستبدال ' الاطار الدولي ' بـ ' اطار اقليمي ' ، واستبدال م.ت.ف. بشخصيات فلسطينية مقبولة